Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرضٍ له آحتَرقتْ ، وتركتْ في قلبه لوعةً وحزناً ... فهو يتناقش كبحرٍ عاصفٍ مائج يلفُظ من أعماقه جثّةً مُنتفخة .

لم أكنْ أعرف شيئاً عن ماضيه ، ولا عن طَبْعه ومِزاجه . ولكنْ كان يَتّفق للأُسرة أن تأتي على ذِكره في البيت ، فيُشار على الأخصّ إلى زوجته « إستير » (شلار) ، التي كانت المرأةَ الوحيدة في حيّنا ذات الرداء الأسود ، والتي عُرِف عنها بأنّها تُقيم الدُّنيا وتُقعِدها !

وكان بُستان العمّ هوسيب ، القريبُ جدّاً منّا ، عامراً بأشجار التُّوت والتِّين والعِنب ، هٰذه التي تجتذب إليها عصافير التّين طَوالَ فصل الصّيف ، فتجلب المُتعةَ في صَيْدها ، ثمّ في شَيِّها ، وفي إسعاد المَعِدة بها .

وكان ما يشغَلني ، في تلك الأيّام ، حتى إنّه ليعِزُّ عليّ النّوم والرّاحة ، أن أحمل بُندقيّتي على كتفي ، وأمضي مُتسلِّلاً إلى بستان العمّ هوسيب ، وهناك أُمارس هُوايتي في الصّيد .

وكان إطلاق البارود يَستلفِتُ آنتباه أصحاب البُستان ، فيخرج إليّ العمّ هوسيب وزوجتُه ، ويبدأان بتوجيه الشّتائم واللَعنات ، هٰذه التي كانت تصدر عن السّيّدة إستير أحياناً « شتائمَ منظومة » ، كأنْ تسُبّني مثلاً فتقول :

آبعدْ عنّا ، يا آبن الكلبْ !
هل هٰذا ميدان حربْ ؟
آذهبْ ، فارِقْنا في الحالْ
أو نضربْك بالنّعالْ !

وتختم ذلك بعبارة غير منظومة :